

فتح القدير

175 - { فأما الذين آمنوا بآي ء واعتصموا به { أي : بآ ء وقيل : بالنور المذكور } فسيدخلهم في رحمة منه { يرحمهم بها { وفضل { يتفضل به عليهم { ويهديهم إليه { أي : إلى امتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه أو إليه سبحانه وتعالى باعتبار مصيرهم إلى جزائه وتفضله { صراطا مستقيما { أي : طريقا يسلكونه إليه مستعيما لا عوج فيه وهو التمسك بدين الإسلام وترك غيره من الأديان قال أبو علي الفارسي : الهاء في قوله { إليه { راجعة إلى ما تقدم من اسم آ ء وقيل : راجعة إلى القرآن وقيل : إلى الفضل وقيل : إلى الرحمة والفضل لأنهما بمعنى الثواب وانتصاب صراطا على أنه مفعول ثان للفعل المذكور وقيل : على الحال . وقد أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال { لن يستنكف المسيح { لن يستكبر وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والإسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن ابن مسعود قال : قال رسول آ ء A في قوله { فيوفيههم أجورهم ويزيدهم من فضله { قال : أجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا وقد ساقه ابن كثير في تفسيره فقال : وقد روى ابن مردويه من طريق بقية عن إسماعيل بن عبد آ ء الكندي عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود ذكره وقال : هذا إسناد لا يثبت وإذا روي عن ابن مسعود موقوفا فهو جيد وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة { قد جاءكم برهان { أي : بينة { وأنزلنا إليكم نورا مبينا { قال : هذا القرآن وأخرجا أيضا عن مجاهد قال : برهان حجة وأخرجا أيضا عن ابن جريج في قوله { واعتصموا به { قال : القرآن